



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	حديث افتراق الأمة: دراسة عقدية
المصدر:	مجلة كلية أصول الدين - كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية - السودان
المؤلف الرئيسي:	عبدالقادر، قريب الله عباس
المجلد/العدد:	ع 8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	محرم
الصفحات:	100 - 128
رقم MD:	496926
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, IslamicInfo
مواضيع:	افتراق الأمة الاسلامية، تخريج الحديث، الحديث النبوي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/496926

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

حديث افتراق الأمة دراسة عقديّة

إعداد الدكتور/قريب الله عباس عبدالقادر

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى
اله وصحبه أجمعين وبعد

فإن الحديث عن افتراق الأمة الإسلامية، وفرقها ليس بالأمر الجديد، فلطالما
ألفت فيه الكتب والمصنفات، وأنبى للحديث فيها علماء أجلاء منهم الأشعري،
والبغدادي، والاسفرائيني والشهرستاني والشاطبي وكثير غيرهم. وليست الأمة
الإسلامية في أمر افتراقها بدعا من الأمم، سنة الله في الذين خلوا من قبل، فقد
افتترقت من قبلها أمة اليهود وأمة النصارى وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (افتترقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة، او اثنين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمتي على ثلاث
وسبعين فرقة ١.

وإذا كان هذا الحديث في روايته المتقدمة ليس مدعاة للخلاف
باعتبار أنه يقر سنة من السنن الاجتماعية في مسيرة الامم، فان رواياته
الأخرى التي سيرد ذكرها في ثنايا البحث قد فجرت خلافا شديدا في الأوساط
الإسلامية عندما قررت أن الاثنتين وسبعين فرقة كلها في النار، وأصبحت كل
فرقة تدعى أنها الناجية وتحكم بالكفر والضلال على غيرها. وازاء هذا كله فان
حديث افتراق الأمة جدير بالتوقف عنده وقفة المحقق المدقق، وإذا كان جل

الحاكم النسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق مصطفی عبد القادر، دار الكتب
العلمية، ط١/٤٧-٤٨ وأبو داوود، سنن لبي داوود، باب شرح السنة رقم ٤٥٩٦ /٤/٥/
الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الايمان، باب ما جاء في افتراق الأمة رقم ٢٦٤ /٥/٢٥

جهود الاولين قد وظفت هذا الحديث توظيفا أقصى إلى عكس مقصوده، فأنني امل من هذا البحث اعادة دراسة الحديث بصورة منهجية تسمح لنا بالاجابة على عدة اسئلة منها، ما مدى صحة حديث افتراق وما رأي علماء الفرق فيه، ثم أي فرقة هذه التي بشرت الاحاديث بانها الناجية.

ان الاجابة على هذه الاسئلة تسمح لنا بتقسيم البحث الى:

المبحث الأول: حديث افتراق الامة بين اثبات صحته ونفيها

المبحث الثاني: اراء علماء الفرق في حديث الافتراق

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح .

المبحث الأول

حديث افتراق الأمة بين إثبات صحته ونفيها

روايات حديث افتراق الأمة

قد جاءت روايات حديث افتراق الأمة عن جمع من الصحابة، وهم ابو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، عبد الله بن عمرو بن العاص، وعوف بن مالك، وأبو امامة، ووائلة بن الاسقع، وعمر بن عوف وأبي الدرداء و أنس بن مالك رضي الله عنهم جميعا. وسنكتفي ببعض هذه الروايات

أولا: رواية ابي هريرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، افتترقت اليهود على احدى - او اثنتين - وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على احدى - او اثنتين وسبعين فرقة، تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. ٢

ثانيا: رواية معاوية بن أبي سفيان:

عن أبي عامر عبد الله بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة، قام حين صلى صلاة الظهر، فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " ان أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الاهواء - كلها في النار الا واحدة، وهي الجماعة، وانه سيخرج في أمتي اقوام تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله " ٣.

^٢ سبق تخريجه

^٣ ابو داوود، سنن ابي داوود كتاب السنة، باب شرح السنة رقم (٤٥٩٧) ٥/٥

ثالثاً: رواية عبد الله بن عمرو بن العاص:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى ان كان منهم من أتى أمه علنيه، لكان في أمتي من يصنع ذلك، وان بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار، الا ملة واحدة، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي "٤

رابعاً: رواية انس بن مالك

عن انس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان بني إسرائيل افرقت على احدى وسبعين فرقة، وان أمتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، الا واحدة، وهي الجماعة"٥

خامساً: رواية ابي امامة

عن أبي امامة رضي الله عنه قال: (افرقت بنو إسرائيل على احدى وسبعين فرقة - او قال: اثنتين وسبعين فرقة، وتزيد هذه الامة فرقة واحدة، كلها في النار، الا السواد الاعظم " فقال له رجل: يا أبا امامة! من رأيك أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال اني لجرىء، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا مرتين ولا ثلاث"٦

٤ الترمذي، سنن الترمذي كتاب الايمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (رقم ٢٦٤١)

٥ بن ماجه: سنن بن ماجه كتاب الفتن، باب افتراق الأمم رقم (١٣٣٢/٢/٣٩٩٢)

٦ الطبراني / المعجم الكبير برقم {٨٠٣٥، ٨٠٥١}، ٨ / ٣٢١، ٣٢٧، الألكائي في شرح أصول الاعتقاد: سياق ملورد عن النبي (ص) في الحث على اتباع الجماعة، رقم (١٥٢، ١٥١) (١/١٠٢-١٠٤).

سادسا: رواية أبي الدرداء وأبي أمامة وائلة بن الاشفع وانس بن مالك رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نرو المراء، فان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في الضلالة الا السواد الاعظم " قالوا يا رسول الله ! ومن السواد الأعظم ؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي، ومن لم يمار في دين الله، ولم يكفر احدا من أهل التوحيد بذنب غفر له"٧

سابعا: رواية عمرو بن عوف:

عن عمرو بن عوف بن زيد عن أبية عن جدة، قال: كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فقال: لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذون مثل أخذهم، ان شبرا فشير، وان ذراعا فذراع، وان باعا فباع، حتى لو خلوا جحر ضب دخلتم فيه، الا ان بني اسرائيل افترقت على موسى على احدى وسبعين فرقة، كلها ضالة، الا فرقة واحدة، الاسلام وجماعتهم، وانها افترقت على عيسى بن مريم على احدى وسبعين فرقة، كلها ضالة الا فرقة احدة، الاسلام وجماعتهم، ثم انكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة، كلها ضالة، الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم ٨.

دراسة صحة روايات الحديث والجمع بينهما

ان المتتبع لروايات هذا الحديث يجد ان الصحيحين لم يأتيا على ذكر أي منهما . وقد ذكر الحاكم ان حديث ابي هريرة صحيح على شرط مسلم، وذكر

^٧ الطبراني في الكبير، برقم {٧٦٥٩} ١٧٨/٨

^٨ الحاكم في المستدرک، کتاب العلم ١/١٢٩

حديث معاوية ثم عقب عليه بقوله: " هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث " ٩

اما ابن تيمية فقال: " الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد لسنن أبي داؤود والترمذي والنسائي وغيرهما. ١٠

وقال ابن كثير، حديث معاوية اسناده حسن، حديث عوف اسناده لا بأس به، وحديث أنس اسناده جيد قوي على شرط الصحيحين ١١

وقد أورده الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ودافع عنه. ١٢

حديث عمرو بن العاص قال الترمذي " هذا حديث غريب لا نعرف مثل هذا

الا من هذا الوجه " ١٣ وقال الحاكم ان اسناده لا تقوم به الحجة. ١٤

وحديث امامة، قال عنه الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقاة. ١٥

ومما يتقدم يتبين ان كثرة رواة الحديث وتعدد طرقه مضافا اليهما اطراده

في كتب السنن أسهم بقدر كبير في الحكم بصحة هذا الحديث اما النفاة لهذا

الحديث منهم ابن حزم الظاهري، حيث طعن في صحة سند هذا الحديث،

^٩ المرجع السابق. ١١٧/١-١١٨.

^{١٠} احمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٨٢٧ هـ مجموع فتاوي شيخ الاسلام تيمية، عبد

الرحمن بن محمد النجدي، دار عالم الكتب، ١٩٩١م، ٣ / ٣٤٧.

^{١١} ابن كثير دمشقي ت ٧٧٤ هـ، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد أحمد عبد

العزیز القاهرة، دار عالم الكتب والطباعة، ١٩٨٠م، ٣٥-٣٦

^{١٢} محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الاحاديث الصحيحة، المكتبة الاسلامية بيروت،

١٩٨٥م، ط٤، ٤٧٩/١ وما بعدها

^{١٣} الترمذي سنن الترمذي رقم ٢٦٤١/٥/٢٦

^{١٤} الحاكم المستدرک: کتاب العلم ١/١٢٨.

^{١٥} الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/٢٤٣

وحديث القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة، فقال هذان حديثان لا يصحان أصلاً من طريق الاسناد، وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد فكيف من لا يقول به؟^{١٦}

وعلق شارح الطحاوية على حديث افتراق الأمة، وحديث القدرية مجوس هذه الأمة فيقول " تكلم اهل الحديث في صحة رفعها، والصحيح أنها موقوفة بخلاف الاحاديث الواردة في ذم الخوارج، فان فيهم في الصحيح وحده عشرة احاديث اخرج البخاري منها ثلاثة واخرج مسلم سائرهما. ١٧.

اما من حيث المتن يستطيع المتأمل في هذه الروايات ان يلاحظ التالي:
أولاً: افتراق الأمة الى بضع وسبعين ملة كما في رواية معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس بن مالك .

او الى بضع وسبعين فرقة، كما في رواية ابي هريرة، وابي الدرداء واما مه، ووائلة بن لاسقع، ورواية عمرو بن عوف .

ثانياً: اختلاف المستثنى في جملة الروايات

١- المستثنى في الرواية الثانية الجماعة، وفي الرواية الثالثة الملة والتي عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ما أنا عليه واصحابي، والمستثنى في الرواية الرابعة الجماعة، والمستثنى في الرواية الخامسة والسادسة السواد الاعظم وعرفه الرسول صلى الله عليه وسلم " من كان على ما أنا عليه واصحابي .

^{١٦} ابن حزم ت ٤٥٦ هـ، من المحلي، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق

بيروت ١٦/٤

^{١٧} علي بن ابي العز الحنفي ت ٧٩٢ هـ، شرح العقيدة الطحاوية، حققه جمع من

العلماء المكتبة الاسلامية ط ٤ / ٥٩٣

والمستثنى في الرواية السابعة الفرقة وعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " الاسلام وجماعتهم"
ويتبين ان هذه الروايات جميعها اوردت عبارة كلها في النار عدا رواية ابي هريرة كما دار جدل عريض حول عدد الفرق الواردة في الحديث والفرقة الناجية وسنين ذلك في المبحث التالي .

المبحث الثاني

رأي علماء الفرق في حديث الافتراق

رأي الإمام البغدادي ٤٢٩ هـ^{١٨}

يقول البغدادي أن الباعث الذي دفعه الى تأليف كتاب الفرق بين الفرق استجابة لرغبة تلاميذه ومريديه الذين طلبوا منه اعطاء شرح للحديث النبوي: " ان بني اسرائيل افتترقت على احدى وسبعين فرقة، وان امتي ستفترق الى اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة " وقد سأله ان يقدم لهم في اثناء الشرح الفروق التي تميز كل فرقة عن الاخرى، وان يوضح لهم معالم وسمات الفرقة الناجية وما تمتاز به وتتميز به ايضا عن كل تلك الفرق الهالكة، وقد رأى البغدادي ان من الواجب عليه ان يحقق لهم مطالبهم، لما في ذلك من في تبيان معالم الدين القومي، حتى يهلك من هلك عن بيئة ويحيا من يحيا عن بيئة " على حد تعبيره. ١٩٠

بدأ البغدادي كتابة { الفرق بين الفرق } بايراد روايات، حديث الافتراق، فذكر رواية ابي هريرة، وعبد الله بن عمر، ورواية أنس بن مالك، ونوه إلى وجود روايات أخرى لهذا الحديث ٢٠٠ ثم علق الإمام البغدادي قائلا: قد علم كل ذي عقل من أصحاب المقالات المنسوبة إلى الإسلام إن النبي عليه السلام لم يرد بالفرقة المذمومة التي هي من أهل النار فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع

عبد القاهر بن طاهر البغدادي أبو منصور ٤٢٩ هـ من مؤلفاته: أصول الدين، فضائح القدرية، الفرق بين الفرق وبيان لفرقة الناجية منهم- أنظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٧٦/٣٤..^{١٨}

^{١٩} عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخسن، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٨

الفقه مع اتفاقهم على أصول الدين، لأن المسلمين فيما اختلفوا من فروع الحلال والحرام على قولين:

احدهما: قول من يرى تصويب المجتهدين كلهم في فروع الفقه، وفرق الفقه كلها عندهم مصيبون.

والثاني: قول من يرى في كل فرع تصويب واحد المختلفين فيه، وتخطئه الباقيين، غير تضليل منه للمخطيء فيه.

انما فضل النبي عليه الصلاة والسلام بذكر الفرق المذمومة - فرق اصحاب الاهواء الضالة - الذين خالفوا الفرقة الناجية في ابواب العدل والتوحيد، او الوعد والوعيد او باب القدر والاستطاعة .. او باب النبوة وشروطها، ونحوها من الابواب التي اتفق عليها اهل السنة والجماعة - من فريقي الرأي والحديث فصح تأويل الحديث المروي في افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة الى هذا النوع من الاختلاف، دون الانواع التي اختلفت فيها ائمة الفقه والاحكام في ابواب الحلال والحرام.

ثم عرف الامام البغدادي ملة الاسلام تجمع المقرين بحدوث العالم، وتوحيدها لله وقدمه، وصفاته، وعدله، وحكمته، ونفي التشبيه عنه، وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته الى الكافة، وبتأييد شريعته، وبأن كل ما جاء به حق وان القرآن منبع الشريعة وان الكعبة هي القبلة تجب الصلاة اليها، فكل من أقر بذلك كله، ولم يشبه ببدعة تؤدي الى الكفر، فهو السني الموحد. ٢١

ثم عد الامام البغدادي الفرق الضالة وحاول الالتزام بالعدد الوارد، وحين احس يتكاثر عددها من اثنين وسبعين فرقة اخذ يخرج بعض الفرق عن دائرة الاسلام، مثل الباطنية التي عددها من فرق المجوس، ودمج بعض الفرق .

ثم عرض الأشعرية عرضاً يفيد أنها هي العقيدة الصحيحة التي عليها جمهور أهل السنة، وأنها هي الفرقة الناجية. ٢٢.

رأي الإمام أبي المظفر الأسفرايني ٢٣

يقول أبي المظفر قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر في زمن الإسلام من الفرق المختلفة ما ظهر في الأديان قبله فقال: " افتترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة " فقيل يا رسول الله من الناجية؟ فقال " أنا عليه وأصحابي " وفي خبر آخر أنه قال الجماعة " يقول أبي المظفر روى عبد الله بن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير قوله تعالى:

(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) ١٠٦-ال عمران

أن الذين أبيضت وجوههم هم الجماعة، والذين أسودت وجوههم أهل الأهواء، ثم يقول: بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمة يلبس بها وينسب إلى جملتها كثير من أهل الأهواء يفارقونهم في حقيقة الإيمان، وأن كانوا يلبسون بهم ظاهر الحال فلا بد للمؤمن من أن يعرف حالهم حتى يتميز عنهم ويصون عقيدته عما هم عليه من البدع. ٢٤.

^{٢٢} المصدر السابق ص ٢٧٣-٣١٧

^{٢٣} هو طاهر بن محمد الأسفرايني الشهير (بأبو المظفر) الإمام الأصولي، الفقيه، المفسر، في عدد الطبقة الرابعة من الأشاعرة توفي عام ٤٧١ هـ من مؤلفاته، تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم، والتبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين. انظر ابن كثير / البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت، بدون طبعة ٣٥٠/١١-٣٥١.

^{٢٤} أبو المظفر الأسفرايني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين،

تحقيق كمال يوسف الحوت ط ١٩٨٣م ص ١٥

يقول ابن المظفر: أعلم ان الله حقق في افتراق هذه الامة ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من افتراق هذه الامة الى ثلاثة وسبعين فرقة، واحدة منهم ناجية والباقون في النار وعدد هذه الفرق حتى اوصلها اثنين وسبعين فرقة ثم تحدث عن الفرقة الناجية ووصافها، فيقول: اعلم ان الذين تحقق لهم هذه الصفة امور منها قوله تعالى " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " ٣١- ال عمران .

والمحبة من الله تعالى في متابعة الرسول سبب محبة الرب للعبد، فكل من كان متابعه للرسول صلى الله عليه وسلم ابلغ واتم كانت المحبة له من الله اكمل واتم، وليس في فرق الامة اكثر متابعة لخبار الرسول صلى الله عليه وسلم واكثر تبعا لسنته من هؤلاء ولهذا سمو اصحاب الحديث وسموا بأهل السنة والجماعة، ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية قال ما أنا عليه وأصحابي " ولا يدخل في تلك الجملة من يطعن في الصحابة من الخوارج، والروافض، والقدرية، وما جاء في رواية اخرى انه سئل عن الفرقة الناجية فقال الجماعة، وهذه صفة مختصة بنا ؟

لأن جميع الخواص والعوام من أهل الفرق المختلفة يسمونهم أهل السنة والجماعة كيف يتناول هذا الاسم الخوارج، والروافض والمعتزلة. ٢٥
ومما تقدم يتبين ان ابي المظفر يرى المقصود بالامة امة الاجابة عند ذلك قسم الفرق الاسلامية الى اثنتين وسبعين فرقة على حسب ما ورد في الحديث، وان الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة أو أهل الحديث .

^{٢٥} المصدر السابق ص ١٨٥

رأي الامام الشهرستاني: ٢٦

ذكر الامام الشهرستاني في مقدمة كتابه الملل والنحل "تقسيم اهل العلم للفرق فقال: "أهل الاهواء ليس تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم، أهل الديانات قد انصهرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها، فافترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والناجية ابدا من الفرق واحدة، اذا لحق في الفئتين المتقابلتين في واحدة . ولا يجوز ان يكون قضيتان متقابلتان على شرائح التقابل الا وان تقتسما الصدق والكذب، فيكون الحق في احدهما دون الاخرى، ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان انما عرفنا هذا بالسمع، وعنه أخبر التنزيل في قوله عز وجل " وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَبُونَ " ١٨١- الاعراف. ٢٧

وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يضرهم من خذلهم" ٢٨

وقال صلى الله عليه وسلم " لا تجتمع أمتي على ضلالة " وارجع الشهرستاني اصول الفرق الى القدرية - والصفاتية - الخوارج - والشيعية، وجعل كل أصل يتشعب الى فرق وأوصلها الى ثلاث وسبعين فرقة ثم قال: وقد نجرت الفرق الاسلامية وما بقيت الا فرقة الباطنية، وقد أوردها، أصحاب التصانيف في كتب المقالات اما خارجه عن الفرق واما داخله فيها، وبالجملة هم قوم يخالفون الاثنتين وسبعين فرقة. ٢٩

^{٢٦} هو ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني، نسبة الى شهرستان ولد سنة ٤٧٩ هـ توفي ٥٤٨ هـ ومن مؤلفاته، نهاية الاقدام في علم الكلام، ومفاتيح الاسرار ومصابيح الابرار، والملل والنحل

أنظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٨٧، ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء اهل الزمان، تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلمية بيروت ٤/٢٧٤

^{٢٧} الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة الحلبي ١٣/١

^{٢٨} الترمذي، جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الاثمة المضلين رقم ٢٢٢٩

الشهرستاني - الملل والنحل ١٩٠. ٢٩

رأي الإمام الشاطبي في حديث الافتراق:^{٣٠}

أورد الإمام الشاطبي روايات حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار، إلا واحدة وهي " الجماعة " ورواية " ما أنا عليه وأصحابي " ورواية " السواد الأعظم "

ثم ساق أقول العلماء في معنى الجماعة فقال: اختلف الناس في معنى الجماعة المراد به في هذه الأحاديث على خمسة أقوال:

أحدهما: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي امامة " إن السواد الأعظم هم الناجون من الفرق، فما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق، ومن خالفهم مات ميتة جاهلية، سواء خالفهم في شيء من الشريعة، أو في إمامهم وسلطانهم، فهو مخالف للحق، وقال بهذا أبو مسعود الأنصاري فروى أنه لما قتل عثمان رضي الله عنه، سئل أبو مسعود الأنصاري عن الفتنة، فقال: " عليك بالجماعة، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة، وأصبر حتى تستريح، أو يستراح من فاجر، وقال إياكم والفرقة فإن الفرقة هي الضلال " ٣١

ثم علق الشاطبي على هذا بقوله " فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدوا الأمة وعلماءها، وأهل الشريعة العاملون بها، ومن سواهم داخلون في حكمهم، لأنهم تابعون لهم، ومقتدون بهم.

^{٣٠} هو إبراهيم بن موسى بن محمد وكنيته أبو إسحاق، الشاطبي نسبة إلى شاطبة مدينة شرق الأندلس ولد سنة ٧٢٠ هـ، وتوفي سنة ٧٩٠ هـ، ومن مؤلفاته الموافقات في أصول الشريعة وكتاب الاعتصام، انظر: - السمعاني، الانساب ببيروت لبنان ط ٢٠١٩م ٣٢/٥، ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت لبنان ١٩٧٩م ٥٢١/١

^{٣١} الشاطبي، الاعتصام، تحقيق محمد رضى رشاد ٢٢/٢

الثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين، فمن خرج مما عليه العلماء الأمة مات ميتة جاهلية، لأن جماعة العلماء، جعلهم الله حجة على العالمين، وهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم " ان الله لن يجمع أمتي على الضلال " فمعنى قوله "لن تجتمع أمتي " لن يجتمع علماء أمتي على ضلالة.

الثالث: ان الجماعة هي الصحابة على الخصوص، فانهم الذين اقاموا عماد الدين، وارسوا، اوتاده، قال الشاطبي " فعلى هذا القول فلفظ الجماعة مطابق للرواية الأخرى في قوله صلى الله عليه وسلم "ما أنا عليه وأصحابي".

الرابع: ان الجماعة هي جماعة اهل الاسلام، اذا اجتمعوا على أمر فوجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم، وهم الذين ضمن الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ان لا يجمعهم على ضلالة، فان وقع بينهم خلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه قال الشاطبي: وكان هذا القول يرجع الى الثاني، وهو يقتضي ايضا ما يقتضيه، او يرجع الى القول الاول وهو الأظهر وفيه، عند ذلك لا يكون مع اجتماعهم على هذا القول بدعة أصلا، فهم الفرقة الناجية.

الخامس: ان الجماعة، جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على أمير، فأمر عليه الصلاة والسلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه.

قال الشاطبي: من ظن ان الجماعة هي جماعة الناس وان لم يكن فيهم عالم، وهو وهم العوام، لافهم العلماء، فليثبت الموفق في هذه المذلة قدمه لئلا يضل عن سواء السبيل"

وبهذا العرض لكلام الشاطبي يتبين انه يميل الى الرأي أو القول الثاني - القول بأن الجماعة هي جماعة أئمة العلماء المجتهدين، وقد احتج لهذا الري بأن العوام تابعون للعلماء في امر دينهم ودنياهم، وهم القدوة لهم اما قوله صلى الله عليه وسلم "كلها في النار" فقد ذكر الشاطبي:

١-ان هذه الفرقة لا بد ان ينفذ فيها الوعيد لا محالة.

٢- انهم مثل اهل الكبائر تحت المشيئة ٣٢.

٣- ان الاولى عدم التعرض لتعيين الفرق غير الناجية بالحكم بالنار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نبه عليها تنبيها اجماليا لا تفصيلا الا القليل منهم كالجوارح، ونبه على المديح من غير تفصيل وأن الأمة ستفترق على تلك العدة المذكورة، وأشار الى خواص عامة فيهم وخاصة، ولم يصرح بالتعيين غالبا تصريحاً لقطع العزر، ولا ذكر فيهم علامة قاطعة لا تلتبس، فنحن أولى بذلك معشر الأمة، واعتذر الشاطبي عن العلماء الاقدمين الذين عينوا أهل البدع باسمائهم وفرقهم، وعد ذلك من الاجتهاد الذي يكون صوابا وقد يكون خطأ، ورفض الشاطبي ان تكون البدع كلها مرتبة واحدة في الضلال، بل منها ما يكون مكروها ومنها ما يكون حراما. ٣٣.

^{٣٢} المصدر السابق ٢/٢٤٧- ٢٤٨

^{٣٣} الشاطبي: الموافقات في الشريعة، تحقيق الشيخ عبد الله دراز ٤/١٣٢

المبحث الثالث

المناقشة والترجيح

اينا في المبحث الأول الخلاف في صحة الحديث في السند والمتن وتبين صحة الحديث برواية ابو هريرة ومعاوية كما قال الحاكم والترمذي صحيح على شرط مسلم وبذلك يبقى الخلاف في النص.

اولاً: ما المقصود بكلمة أمتي:

نلاحظ ان كلمة (أمتي) مضافة الى ضمير المتكلم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بالامة هنا اما امة الدعوة او امة الاجابة وقيل ان تتبين ايهما المقصود لا بد ان نبين معنى كل من هذين المفهومين، فنقول ان كل من بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فهو من امة الدعوة، وكل من آمن به ممن دعاه فهو من امة الاجابة. ٣٤.

ثم اجيب على ذلك ان الذي يبدو عند علماء الفرق كما يتبين في المبحث السابق عند البغدادي، ابي المفطر، والشهرستاني ان المقصود امة الاجابة وبذلك قسموا الفرق الاسلامية وعينوها حتى أوصلها العدد المذكور في الحديث.

والذي اراه خلاف لذلك، فتفسير "الامة" بانها امة الاجابة ليس من اليقين في شيء فان امة الرسول صلى الله عليه وسلم هي امة الدعوة في المقام الأول وجاء لفظ الأمة في القران الكريم بمعنى امة الدعوة في قوله تعالى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلٌّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ). ٢٤-المؤمنون.

فهذه الآية صريحة في استخدام امة الرسول بمعنى امة الدعوة، وعلى هذا فمحاولة حصر الفرق في دائرة المسلمين ظن ليس يقين ولو فسرنا الأمة في

^{٣٤} مجمع البحوث الاسلامية، شرح المصطلحات الكلامية، إيران - مشهد ط ١، ص ٤٢

الحديث بانها امة الدعوة لكان ذلك فيه خير كثير فالمسلمون جميعا امة واحدة في مواجهة أمم الكفر المنتشرة في العالم، والتي تتجدد تحت اسماء ومذاهب وفرق في كل وقت وجيز، وقد حكم الله بأن المسلمين أمة واحدة فقال: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) ٤٢-الانبياء.

فترجيح الأمة بامة الدعوة له أثر كبير في حفزهم الدعاة المسلمين الى البحث والدراسة والتمحيص والجهاد الكبير في مواجهة أمم الكفر والتزامهم
الحجة ٣٥

ومدلول الحديث في نم الافتراق والتحذير من الاختلاف، والشقاق قائم سواء قلنا بأن الأمة هي أمة الاجابة او امة الدعوة، كما ان الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين يتحقق بشكل أوضح اذا حملنا الأمة على أمة الدعوة، ولعل الذي يحسم الخلاف ويرجح ان المراد بالامة أمة الدعوة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ("والذي نفس محمد بيدي لا يسمع بي احد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من اهل النار" فالمراد بالامة هنا قطعا أمة الدعوة). ٣٦

ثانيا: عدد الفرق:

اشكل على بعض الباحثين قضية عدد الفرق الوارد في الحديث، حتى لقد رأينا بعض علماء الفرق الاسلامية يرى ان العدد مقصود لذاته ، وهو يفيد الحصر، ولذلك نجدهم رتبوا الفرق على نحو يفضي بهم آخر الأمر الى ثلاث وسبعين فرقة.

^{٣٥} أ/محمد سيد احمد الميسر / دراسات في الفرق الاسلامية مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ص ٤٨-٥٠

-مسلم: صحيح مسلم كتاب الإيمان(ما جاء بالإيمان بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم

^{٣٦} (٢٦٥/١/٢١٨)

كما تبين في المبحث السابق فالبغدادي يعدد الفرق حتى يصل الى اثنين وسبعين فرقة، والثالثة والسبعين هي الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة، وكذلك الى المظفر الاسفراطيني والشهرستاني ذهبوا في حصر الفرق حتى اوصلوها العدد المذكور في الحديث، ولم يكد يخلو كتاب من كتب الفرق حتى تصنيف مطابق او مختلف اختلافا يسيرا عما ذهب اليه البغدادي وابي المظفر والشهرستاني ما عدا الشاطبي الذي رفض تعيين الفرقة الضالة.

يبدو للباحث ان هذا الاتجاه في حصر الفرق غير مقنع لما يلي:-

- ١- ان اصحاب هذا الاتجاه قد اظهروا قدرا من التعسف في تكليف الفرق الصغيرة، ودمجها تحت مظلة الفرق الكبرى بصورة بدأ معها التكلف واضحا .
- ٢- انهم حاولوا وقف عجلة التاريخ، بحصر الفرق، واختزال مفهوم الامة بحيث تنتهي في وجودها الحسي عند بداية كتابتهم لتاريخ الفرق وقد ورد في تعريف الامة انها: كل من آمن بالنبي من حيث البعثة الى يوم القيامة " كما نسوا ان الليالي حبلى بالمذاهب والاراء والفرق والمعتقدات وان الاجتهادات لا تتوقف.

وبهذا يميل الباحث الى القول بأن العدد هنا للتكثير فحسب، وليس الحصر، وهذا ما الفناه في كثير من النصوص الشرعية، من غير ان نجعل ذات العدد قيد يمنعنا من تجاوزه عند الحساب، ولنقرأ قوله تعالى " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ٢٧- لقمان.

والابحر سواء كانت سبعة او سبعين لن تنفذ كلمات الله ونقرأ قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ٨٠- التوبة.

فالاستغفار سبعين مرة أو اقل أو أكثر لن يغير حكم الله في المنافقين.

ومن الاحاديث " الايمان بضع وسبعون شعبة .." ٣٧ وايضا "الربا سبعون حوبا ايسرها ان ينكح الرجل أمه" ٣٨ ولا شك ان العدد في هذه النصوص او في اكثرها وارد للتكثير، ولا يشذ العدد في حديث افتراق الامة من هذا السياق، كما ان العدد الوارد في روايات هذا الحديث قد اختلف، فاكثرها على ثلاث وسبعين فرقة واقلها على اثنين وسبعين كالحديث الذي رواه انس ابن مالك. ٣٩

^{٣٧} البخاري صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب امور الايمان، ٨/١

^{٣٨} ابن ماجه - سنن ابن ماجه رقم ٧٤٢٢

^{٣٩} انظر المصدر السابق رقم ٣٩٩٣

ثالثاً: ما المراد بالفرقة الناجية:

تبين لنا من الروايات المختلفة لحديث افتراق الامة انها حملت الينا اوصاف متعددة لناجين من هذه الامة، فمرة تصفهم بانهم فرقة، وتارة بانهم ملة، واخرى بانهم جماعة و ايضا السواد الاعظم، وما يهمننا في هذا الامر هو تحديد المراد بهذه الجماعة التي هي مسار خلاف عريض بين الفرق، فاهل السنة والجماعة يرون ان المراد بالجماعة هم لا غير كما تبين لنا عند البغدادي وابي المظفر والشهرستاني، ولا أدل على ذلك اسمهم ينبيء عنهم، حتى اصبحت الجماعة علما عليهم دون سواهم.

والشيعة الامامية ترى انها الفرقة الناجية فتروى عن الامام علي رضي الله عنه قال "اما الفرقة الناجية المهديّة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمّة بي، المسلمة لأمري، المطيعة لي، المتبرئة من عدوي .." ٤٠
والمعتزلة لقبوا انفسهم " أهل العدل والتوحيد" تعريفا باهل السنة الذين لم يوحداوا الله تعالى - كما يزعمون، حتى الخوارج انما هم خوارج في نظرنا، وانما هم الطائفة الناجية المتطهرة في نظر انفسهم، حتى كفروا المسلمين، على الجملة تعددت الاراء حول الفرقة الناجية كما وضع الشاطبي هذه الاراء ورجح ان الفرقة الناجية هم أهل العلم والعلماء. ٤١
ويذهب الامام احمد الى انهم أهل الحديث ٤٢ وذلك ابن تيمية.

^{٤٠} كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الحوتيني، ايران ص ١٦٩

^{٤١} سيدي محمد الشنقيطي: زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم دار احياء التراث العربي بيروت ج ٥ ص ١٩٢، وابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح البخاري، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ص ١٩٥٩ ج ١٧ ص ٥٩

^{٤٢} ابن تيمية مجموع الفتاوي، ج ٣ ص ٣٤٧

والذي يراه الباحث ان المقصود بالفرقة الناجية هي الدين الواحد الذي هو الاسلام كما قال تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ٨٥ ال عمران

والاسلام هو القران والسنة وهذا ما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم "ما عليه أنا وأصحابي" وتبقى الجماعة هذه موجودة في جميع فرق المسلمين يجمعهم التمسك.

بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو القرآن والسنة عند ذلك لا نستطيع ان نحصر الفرقة الناجية في جماعة بعينها كما يقول الامام النووي "يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع الامة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد، ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد". ٤٣

وبذلك يقول ابن كثير "وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر والله اعلم - انه يعم جملة أهل العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء، مفسرين ومحدثين ونحاة و لغويين الى غير ذلك من الاصناف. ٤٤

رابعاً: ما المراد ب"كلها في النار"

ان قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة، لا يعني ذلك كفر باقي الفرق ان حملنا الامة على أمة الاجابة، والا ان يخلدوا في النار، او اخراجهم من دائرة الاسلام ، وبالتالي لا تكفر تلك الفرق كلها، قال شيخ الاسلام

^{٤٣} محمد المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٢م

^{٤٤} ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد احمد عبد العزيز، القاهرة، دار

بن تيمية "فمن كفر اثنين وسبعين فرقة، فقد خالف الكتاب والسنة، واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان ..."

وليس قوله " اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة " باعظم من قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " ١٠- النساء وقوله: - { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا } ٣٠- النساء.

وامثال ذلك من النصوص الصريحة بدخول من فعل ذلك النار، ومع هذا فلا نشهد لمعين بالنار لامكان انه تاب، او كانت له حسنات محت سيئاته، أو كفر الله عنه بمصائب او غير ذلك"

قال الذهبي: ".....اذا قال المسلم: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) ١٠-الحشر، يقصد كل من سبقه من قرون الامة بالايمان، وان كان اخطاء في تأويل تأوله مخالف للسنة، او اذنب ذنبا، فانه من أخوانه الذين سبقوه بالايمان، فيدخل في العموم وان كان من الثنتين والسبعين فرقة،فانه ما من فرقة الا وفيها خلق كثير ليسوا كفارا، بل مؤمنين فيهم ضلال وذنوب يستحقون به الوعيد كما يستحقه عصاة المؤمنين، والنبي صلى الله عليه وسلم، لم يخرجهم من الاسلام بل جعلهم من أمته ولم يقل انهم يخلدون في النار، فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاته. ٤٥

ان اتجاهات المتأخرين من الباحثين في الفرق الاسلامية للحكم القسري على مخالفهم بالكفر والابتداع بما يضيفي اخر الامر الى ان يكونوا جميعا في النار امر لم يعرفه الجيل الأول، وهو اتجاه خطر ادى الى تعميق الهوة بين الفرق الاسلامية لا الى جسرهما، ولست اجد في هذا المقام مقالة هو نصف للخصم من

^{٤٥} الذهبي، المنتقى من منهاج السنة النبوية، ابن تيمية اكايمي، ٢٤٨/٥ / ٢٤٩ - ٢٥٠

مقال سيدنا علي رضي الله عنه في الخوارج، وهؤلاء الذين وقر في قلوب كثير من المسلمين تكفيرهم، فقد سئل عنهم: أكفار هم؟ قال من الكفر فروا قيل: فمناقفون؟ قال: ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا، قيل فما هم؟ قال قال هم قوم اصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا، وبغوا علينا وقاتلونا فقاتلناهم. ٤٦

ولو رجعنا الى اقوال المحققين والمنصفين من العلماء لم نر هذه الجراءة الغريبة في محاولة اقصا الاخر عن رحمة الله.

يقول صفى الدين البغدادي " والتحقق انه لا يرد كل مكفر ببدعة لأن كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الفرق" ٤٧

يقول الصنعاني ٤٨ في شرحه لحديث " لا تجتمع أمتي على ضلالة " ان الضلالة هي الكفر فهو اخبار بان الامة لا ترد كما تفيد احاديث اخرى، والتوعد بالنار لمن فارق الجماعة دليل على ان المراد به فارقهم بالخروج عن الاسلام، الى ان يقول: - وايضا الوعيد بالنار دليل على ان المراد من فارق الجماعة جماعة اهل الاسلام" ومما تبين ايضا في المبحث السابق ان الامام الشاطبي يرى ان هذه الفرق وان ما كانت عليه من الضلال لم تخرج من الامة. ٤٩ ولذلك

^{٤٦} عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق: المكتبة الاسلامية بيروت ١٩٨٣م ط ٢ /

١٥٠/١٠

^{٤٧} صفى الدين عبد المؤمن بن كمال الدين النحلي، البغدادي توفي عام ٧٩٣هـ، قواعد الاصول ومعاقد الفصول تحقيق ومراجعة، احمد شاكرا، عالم الكتب بيروت ١٩٨٦، ط ١، ٢٥٦.

^{٤٨} أبويكر عبدالرازق الصنعاني تـ ٢١١هـ تحقيق منصف عبدالرزاق، المكتبة

الإسلامية ١٤٠٣هـ ط ٢

^{٤٩} انظر الشاطبي، الموافقات في اصول الاحكام ج ٤ / ١١٠

ايضا ما ذهب اليه الاشعري ان الفرق الكبرى من شيعة وخوارج ومرجفة ومعتزلة، واصحاب حديث وغيرها جميعا فرق اسلامية ٥٠٠ باختصار فانه ينبغي تصحيح نظرة الفرق الاسلامية بعضها الى بعض، على اعتبار ان كلا منها قسم مع الاخرى في أمة الاسلام، وانها فرقة من فرق الاسلام وليس ملة تقابل ملة الاسلام، ما عدا تلك الطوائف التي اعلنت انها اديان جديدة كالبهائية، او نهجت منهج الغلو كالأزارقة من الخوارج، وغلاة الشيعة القائلين بالوهية علي رضي الله عنه.

٥٠ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، تاريخ الوفاة ٣٢٤هـ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩م ط ٢ ص ٦٥

فهرس المراجع

١. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد النجدي، دار عالم الكتب، ١٩٩١ م .
٢. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر - ١٩٥٩ م .
٣. ابن حزم، المحلى في تحقيق لجنة احياء التراث، دار الآفاق بيروت.
٤. ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء أهل الزمان، تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلمية بيروت .
٥. ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة، دار عالم الكتب والطباعة، ١٩٨٠ م .
٦. ابن ماجة، سنن ابن ماجة، دار الفكر، تحقيق محمد فؤاد.
٧. أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط٢، ١٩٦٩ م .
٨. ابو المظفر الاسفرايني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، ١٩٨٣ م .
٩. أبو داؤود، سنن أبو داؤود، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر .
١٠. الألكائي، شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة، تحقيق احمد بن سعد الغامدي، ط٩
١١. البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق ١٤٠٧ هـ.
١٢. البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد علي عثمان، مكتبة ابن سينا للنشر، القاهرة .
١٣. ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت ١١/٣٥٠-٣٥١.
١٤. الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاکر .

١٥. الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق مصطفی عبد القادر، دار الکتب العلمیة، ط ١.
١٦. الذهبي، المنقذ من منہاج السنة النبویة، اکادیمیة ابن تیمیة .
١٧. الذهبي، سیر اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة .
١٨. السمعاني، الانساب، بیروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
١٩. سید محمد الشنقيطي، زاد المسلم، فیما اتفق علیہ البخاري ومسلم، دار احیاء التراث العربی بیروت.
٢٠. الشاطبي، الاعتصام، تحقیق محمد رضا رشاد .
٢١. الشاطبي، الموافقات فی الشریعة، تحقیق عبد الله دراز .
٢٢. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقیق محمد سید کیلانی، ط الحلبي .
٢٣. صفی الدین البغدادي، قواعد الاصول ومعاقد الفصول، تحقیق احمد شاکر، عالم الکتب، بیروت، ط ١، ١٩٨٦ م .
٢٤. الطبري، المعجم الكبير، مكتبة الزهراء، ط ٢.
٢٥. علي بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقیق جمع من العلماء، المكتبة الاسلامیة، ط ٤.
٢٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقیق محمد باقر الحويني، ايران.
٢٧. مجموع البحوث الاسلامیة، شرح المصطلحات الكلامیة، ايران مشهد ط ١ ١٤١٥ هـ.
٢٨. محمد المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة بیروت، ط ٢، ١٩٧٢ م
٢٩. محمد سید احمد، مقدمة فی دراسة الفرق الاسلامیة، مكتبة النهضة المصریة، القاهرة.

٣٠. محمد ناصر الألباني، سلسلة الاحاديث الصحيحة، المكتبة الاسلامية
بيروت، ط٤، ١٩٨٥ م .
٣١. مسلم، صحيح مسلم .
٣٢. الهيتمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .
٣٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت ١٩٧٩ م .